ان لم يدعوا وغش الثعالب لا والثعلب بغيته انما يطلب بنيات الطريق
فالاستقامة حافظة من الزيغ هادية الى الطريق المستقيم وبها يستعمل
السير ويقرب القصد فمن لم يحد عن السنة بقدم الاستقامة وخرج من قسم
الهلاك من الثنتين والسبعين فرقة ودخل الى الجماعة مع الفرقة الناجية
التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها في الجنة كما اخبر عن غيرها
انهم في النار فلا مطمع في الترقي الى منازل التخصيص لمن لم يصح
له مشرب هذا المنزل ومن حرمه ضاع عمره وخاب سعيه
وانقطع امله قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
انكاثا **فصل** ولهذه الاستقامة ظاهر وباطن اما الظاهر فهو
فتحلية الجوارح بحلية السنة وتعديلها بقانون الشرع وتهذيبها
بآدابه وتطهيرها من جميع المخالفات والمعاصي اذ لا مطمع للمخالف
في البلوغ الى حضرة التخصيص واما باطنها فتحلية الشرع وتهذيبه الباطن بالتخلق
بآداب السنة واستقامة الباطن اصل في استقامة الظاهر لان الباطن
هو المنطوي على الظاهر المشتمل عليه فالظاهر خديم الباطن
عن رأيه يتحرك وعن اشارته يسكن ولا يكاد يصل الى الباطن من استقامة
الظاهر الا ان تقوى مادة نورها وتدوم عند اتصالها بالباطن
اصل في اعمال الظاهر وقد مضى لنا التنبيه على شيء من هذا المعنى
فلا حاجة لنا في اعادته هنا **فصل** للاستقامة هنا شروط
وآداب **اما** شروطها فخمسة **الاول** مواصلة اهل السنة

ومجانبة

ومجانبة اهل البدعة قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا **الثاني** تعلم العلم النافع
الهادي الى وظائف الشرع والداعي الى احكام السنة قال
النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
قال مالك اما كل العلم فلا ولكن ما لا بد للانسان منه ولا يسعه
جهله فعلم الشريعة مقرب الى الله تعالى داع الى الخلاص والنجاة
كما ان غيره من العلوم مبعد من الله تعالى فاتح ابواب الضلال الى
موقع في البوار والهلاك **الثالث** تسليم النقل
للشارع صلوات الله وسلامه عليه في جميع ما جاء عنه
من قول او فعل بحسن ظن وحسن طوية وانشراح صدر من غير تأويل
صادر عن تسييل ولا تكلم مانع من اقتضاء اثر الدليل وليس للعقل
تحكم دون الشرع اذ لو كان للعقل تحكم دون الشرع لسلم اليه
النقل ولم يحتج الى رسول يبين عن الله تعالى ما العبد اذا كان
محجور عليه في تفكره فما وافق وجه الشرع قبل وما خالفه
طرح ونبذ وترك قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ربما
تقع النكتة من نكت القوم ايام في باطني فلا اقبلها الا بشاهدين
عدلين وهما الكتاب والسنة والى هذا المعنى اشار امام هذه

Copyright © King Saud University